منشورات معمارية وعمرانية عن القدس
قراءات فيما بين السطور

الدكتور عمر عميرة
قسم هندسة العمارة
الجامعة الأردنية

مقدمة:

تزخر مكتبة القدس بالمؤلفات ولكن للأسف فإن عدداً كبيراً من تلك المؤلفات والمعنية بالجانب المعماري والعمراني لا يتناسب مع تراث وتاريخ المدينة، فبينما تزدحم و تزخر المدينة بالطابع والتراث والتاريخ الإسلامي، نجد أن المؤلفات الخاصة بهذا التراث لا تتناسب وحجمه! وفي الوقت نفسه نجد العديد من المؤلفات التي يحاول مؤلفوها جاهدين إبراز طابع وتراث غير موجودين وإن وجدا في حقبة من الزمن فقد اندثرا مع زوال تلك الحضارات التي أوجدتهما. مما لا شك فيه أن هنالك جهداً طائلاً يبذل في الإيحاء بما هو غير موجود وفي إحياء ما عفا عليه الدهر وشرب وفي حالات كثيرة وعند عجز تلك المؤلفات عن إحياء الموات تلجأ إلى تغريب طابع وتراث وتاريخ المدينة المقدسة ، مع ذلك !! وفي خضم هذا التغريب ظهرت مؤلفات جادة تعاملت مع التراث والتاريخ بمنهجية صادقة ودون تحيز.

ولتحقيق الأهداف المعلنة و غير المعلنة لكل مؤلِف وفي محاولة منه للوصول إلى سبل النجاح والتأثير و الإقناع فقد لجأ كل منهم في إعداد كتابه إلى الأخذ بمنهجية محددة في الدراسات التاريخية التراثية المتبعة في توثيق الحضارات وإنجازاتها المعمارية والعمرانية، وهي من أقيم وأدق الدراسات في مجال التوثيق والحفاظ والترميم والإحياء وإعادة الاستعمال (Conservation, Restoration, Rehabilitation, Reuse) وغيرها, مروراً بالدراسات التخطيطية(Urban and Regional Planning)، وهي من أوسع الدراسات التي تتعامل من منظور شمولي في مجال توزيع الاستعمالات(Land use) والوظائف، كذلك تنظيم هيكليات ومواقع الخدمات والاستعمالات و المباني وغيرها, إلى أحدث تلك الدراسات والتي تقع ضمن إطار التصميم والتخطيط معاً (Design and Planning) ، والتي سميت بالتصميم الحضري (Urban Design)، وهي التي تحاول تضييق وإغلاق الفجوة بين العمران والتخطيط من خلال تجسير العلاقة ما بين التفاصيل (الجزيئيات) والشمولية (الكل).

مع تباين الظروف والتاريخ والتراث الواسع والأصالة التي نشأت وتطورت فيهما القدس (والتي سميت لاحقاً بالقدس الشرقية) مع ظروف ظهور المناطق الغربية (والتي أطلق عليها اسم القدس الغربية) والتي نمت تحت تاريخ واحتلال ضيق, لم يمنع هذا التباين دولة اليهود في فلسطين من ضم الأصل (القدس) إلى الجزء أو ما يسمى بالقدس الغربية باسم توحيد شقي المدينة بعد احتلال القدس سنة 1967.

تزامن هذا الإجراء القسري مع العديد من الإجراءات والجراحات القيصرية التي توافقت مع طفرة واسعة في المؤلفات،قليل منها هو الجاد والذي حاول حماية القدس من الزيف والتزوير، والكثير منها حاول إضفاء الشرعية على السفاح العمراني والتخطيطي ,ليس فقط من خلال الدراسات والمنهجيات الثلاث أعلاه، ولكن من خلال العديد من الإضافات التي تدخل ضمن مجال بحثنا "قراءات فيما بين السطور".

هدف البحث

بين أيدينا هنا ثلاثة مختارات لمؤلفات حديثة سنعرض لكل منها بغرض إظهار المنهجية التي تم اتباعها في محاولة منا لمعرفة أهداف هذه المؤلفات, ولإسقاط الضوء على الظاهر (المعلن) والباطن (غير

المعلن) في كل منها.

1- المؤلف الأول : كتاب بعنوان

مرسم هارفرد القدس The Harvard Jerusalem Studio

صدر عام 1986 1986

تأليف: موسى صفدي Moshe Safdie

قبل الخوض في منهجية الكتاب، نشير هنا إلى أنَّ هذا الكتاب وضع بعد فترة طويلة ومتأخرة وصلت فيها التغيرات الهادفة لطمس وتحريف طابع المدينة التاريخي الحضري والمعماري والبيئي والاجتماعي داخل وخارج المدينة إلى حد لم يسبق له مثيل[1]0

لمَّا كان الهدف المعلن لهذا الكتاب، أتى أنه ألّف للتخفيف من هذه التغيرات؛ حماية التراث؛ توجيه التحولات السريعة وخاصة التخطيطية؛ جمع جزئي المدينة؛ تقريب المجتمعات والطوائف المختلفة؛[2] إلا أننا وفي قراءة ما بين السطور، نجد أن الهدف الحقيقي للكتاب جاء مغايراً للمعلن عنه، وقد كشف مضمونه عن الهدف المبطن , ألا وهو إعطاء صفة الشرعية والحضرية للتغيرات المتطرفة التي تعرضت لها المدينة, ولتمرير هذا التطرف أعدّت الدراسات في معهد أكاديمي[3]**(مدرسة الدراسات العليا في التصميم في جامعة هارفرد)** Harvard Graduate School of Design و باشتراك **مئة وخمسين(150) طالباً و أربعة عشر (14) مدرساً** وعدداً كبيراً من **المستشارين[4],** وتطلب إنجازه **خمس سنوات** من التحضير والدراسات[5], و **مبالغ ضخمة** بتمويل خارجي سخي من الأمريكي اليهودي **أيرفن شنايدر** Irving Shneider .

في نهاية المطاف وفي محاولة للتخفيف من المشاكل الناتجة عن انفراد التخطيط الحضري في التعامل مع المدن بعيداً عن العمارة فقد تم إعداد الدراسة من خلال تطبيقات **التصميم الحضري**، وهو موضوع حديث ظهر في عام 1950, وحسب قول المؤلف فالتصميم الحضري يهدف إلى إصلاح المدن[6].

إلا أننا بعيداً عن ما أحيط بهذه الدراسة من ترتيبات ظاهرية نجد أنها قد جانبت الهدف المعلن وزادت من التطرف السابق في التعامل مع المدينة المقدسة حيث:

1-إن المؤلف هو أحد رواد المستعمرات الدفاعية العسكرية، وإن أُعطِّيت الصفة الإنسانية بتسميتها (Habitat) الموئل، فكيف لمستعمر ذي مبدأ عسكري أن يفكر بأسلوب مدني.

2- إن مجموع العاملين في هذه الدراسة غرباء عن المدينة ومن ذوي الثقافه الغربية، وإن كانوا قد زاروا المدينة مرة واحدة أو مرتين، فكيف لهم التعامل مع ثقافة مؤصلة بعيداً عن ثقافتهم[7].

---

[1]صدور الكتاب بعد تسع عشرة سنة من احتلال القدس يمكن عدّه متأخراً بالنسبة إلى سرعة التغيير التخطيطي والعمراني التي تعرضت لها المدينة خلال تلك الفترة.

[2]صفدي,موسى ,Safdie, 1986 ص13 .

[3]صفدي,موسى ,Safdie, 1986 ص9,10,11.

[4]صفدي,موسى ,Safdie, 1986 ص9.

[5]صفدي,موسى ,Safdie, 1986 ص9.

[6]صفدي,موسى ,Safdie, 1986 ص13,14.

[7]صفدي,موسى ,Safdie, 1986 ص 28.

3-إن النظريات والأساليب المتبعة في الدراسة كانت استعارات من أساليب ونظريات طبقت على المدن الأمريكية، وهنالك تباين حضاري وثقافي وتراثي بعيد[8].

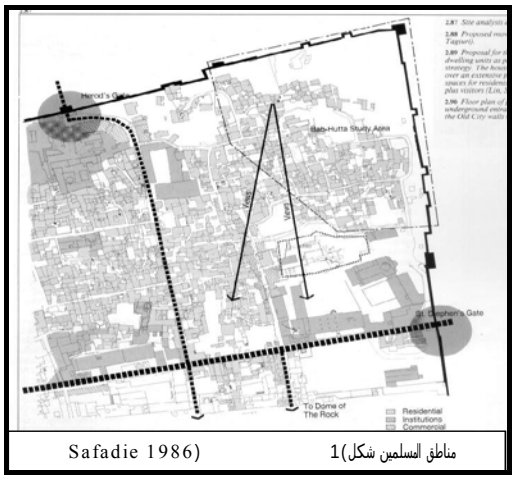

مناطق المسلمين شكل)1 Safadie 1986)

4 - وضع جزء كبير من الدراسات على أساس الرغبة في رؤية نصفي المدينة الشرقي ذو الطابع الإنساني التراثي المؤصل مع الغربي ذي الطابع الغريب عمرانياً واجتماعياً وتراثياً ونسبياً، طبعاً ليس بتأصيل الجانب الغربي بل بتغريب ما يسمى الجزء الشرقي[9]. فالدراسة تشير إلى الأحياء الإسلامية بأحياء الذين الفقراء يسكنون الزرائب وتدعو لإزالته, شكل (1)أسوة بحي المغاربة[10].

5-تتكلم الدراسة عن تقريب الطوائف وإزالة الحواجز فيما بينها، فتذكر تدمير الكنيس اليهودي بعد حرب 1948 [11] متناسية تدمير حي كامل (حي المغاربة) بالإضافة إلى صرح تاريخي المدرسة الأفضلية، وكذلك تشويه كل من المدرسة التكنيزية (تنكيز الناصري) والمدرسة الطشتمورية (سيف الدين طشتمور العلائي)

6-بالإضافة إلى عدم التعرض إلى التشويه الهائل الذي ظهر في المدينة المقدسة من بناء الحي اليهودي الجديد[12]. وتستشهد الدراسة بأمثلة عالمية تمت من خلالها إعادة ترتيب المجتمعات المدنية بهدف تبرير التغيرات الهادفة لإضعاف عدد السكان المحليين وزيادة عدد اليهود.

7-يعزو الكاتب وجود تراجع وتردٍ في أجزاء ومناطق المسلمين إلى عدم تعاون مؤسسة الأوقاف

---

[8] صفدي,موسى Safdie, 1986 ص14.
[9] صفدي,موسى Safdie, 1986 ص58.
[10] صفدي,موسى Safdie, 1986 ص125.
[11] صفدي,موسى Safdie, 1986 ص28.
[12] في مراجعة نقدية كلف بها دكتور مايكل هاملتون بيرجوين ممن قبل ناشر كتاب **مرسم هارفرد القدس** أكد واشار دكتور بيرجوين إلى إهمال صفدي إلى تلك الممارسات.

والسكان المحليين[13] ، ويحملهم مسؤولية في الظروف السيئه التي يحياها المسلمون وتعانيها مناطقهم ومبانيهم.

8-وهنا نشير إلى أن الأسلوب والإطار العام لهذا الكتاب لم يتطرق للمنهجيات الدراسية والبحثية والتطبيقية من إحياء وترميم وحفاظ، والتي تتبع في مثل تلك المناطق، بل يقترح بدائل بهدمها وإعادة بنائها بأسلوب يقول إنّه حديث , شكل (2) وهذا يعني في نهاية المطاف حفريات أثرية[14]

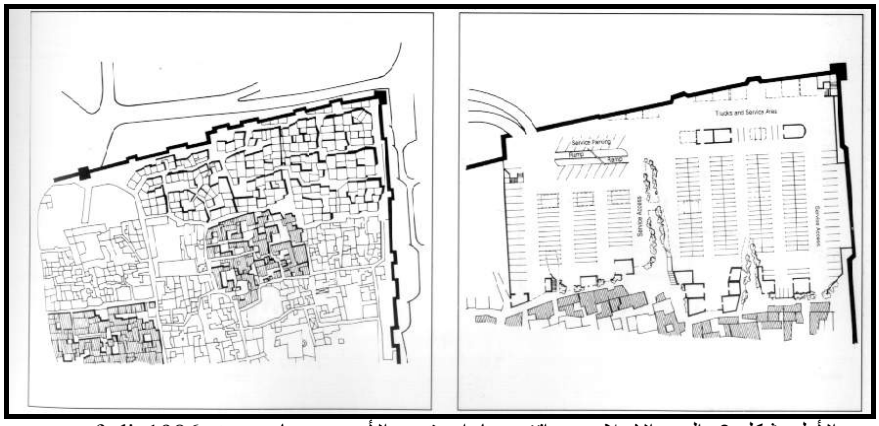

الأول شكل 2، الحي الإسلامي مواقف سيارات تحت الأرض ومبان مهجنه safadie1986

وبعكس ما أورده مؤلف الكتاب مرسم هارفرد القدس في بند 6 أعلاه من عدم تعاون المحليين والأوقاف، بين أيدينا كتاب آخر بأسم القدس المملوكية، وهو الكتاب الثاني الذي سنعرض له، يقدّر فيه المؤلف دكتور مايكل هاملتون بيرجوين Micheal Hamilton Byrgoyne ، التعاون غير المحدود من جانب الأوقاف والسكان المحليين[15]، وفي نقد وتقييم له لكتاب موسى صفدي يقول دكتور مايكل [16]. وهنا أُورد إقتباساً لاقتباس "تذكرني مراجعة كتاب هارفرد القدس بقول المقدسي الجغرافي والذي نفسه من مواليد القدس في القرن العاشر الميلادي في وصفه ونقده لكتاب سابق" يقول المقدسي **""كتاب يحوي على خرائط منسقة بعناية فائقة، ولكنه مربك في العديد من أجزائه وسطحي في تفسيراته"".**

2- المؤلف الثاني: كتاب بعنوان

«القدس المملوكية» Jerusalem Mamluk صدر عام: 1987 1987

للمؤلف: **د. مايكل هاملتون بيرجوين Dr. Micheal Hamilton Burgoyne**

---

[13]صفدي,موسى ,Safdie 1986 ص125.

[14]صفدي,موسى ,Safdie 1986 ص125,126,127-134.

[15]يرجوين, مايكل,Byrgoyne 1987 ص X,XII.

[16]في مراجعة نقدية كلف بها دكتور مايكل هاملتون بيرجوين من قبل ناشر كتاب **مرسم هارفرد القدس** أورد دكتور مايكل ذلك الاقتباس .

الكتاب نشر بإشراف: **مهرجان العالم الإسلامي World of Islam Festival Trust**
بالنيابة عن :**المدرسة البريطانية للآثار في القدس**
The British School of Archaeology in Jerusalem
وبتمويل سخي من: **الملك الحسين الأول و الملكة نور الحسين.**

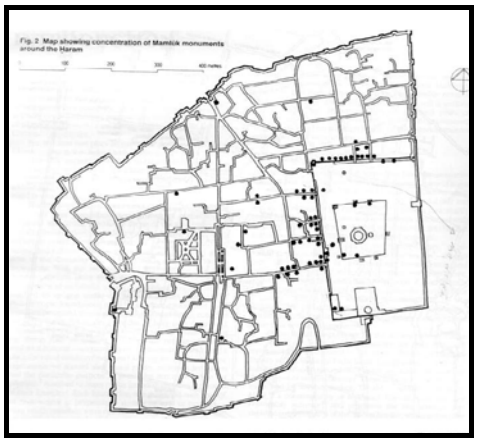

شكل (3) مواقع المباني المملوكية Brgoyne 1987

الكتاب وثائقي منهجي عمل به ستة وعشرون باحثاً لمدة عشرين سنة، والمؤلف ذاته عمل به لمدة سبع عشرة سنة (من سنة 1969)[17] .

ألفت للكتاب لجنة متخصصة من الإداريين والباحثين، وبني على عمل مسح موقعي ووثائقي واسع ومتواصل ومجهد ، وساعد في مسح وتوفير هذه الوثائق عدد كبير من المؤسسات في بلدان عدة في أوروبا والشرق العربي الأوسط[18].

المؤلف دكتور بورجوين Burgoyne تقدم للحصول على رسالة الدكتوراه من خلال عمله في هذا المؤلف وقد حصل عليها في دراسة لمنطقة الحرم القدسي[19].

يتألف الكتاب من جزئين، خصص الأول لتاريخ وجغرافية مدينة القدس وتطورها المعماري قبل حكم المماليك وخلاله والجزء الثاني هو مجلد دراسات المباني[20].

[17] يرجوين, مايكل,Byrgoyne 1987 صX.
[18] يرجوين, مايكل,Byrgoyne 1987 صX.
[19] يرجوين, مايكل,Byrgoyne 1987 صXI.
[20] يرجوين, مايكل,Byrgoyne 1987 ص33,103.

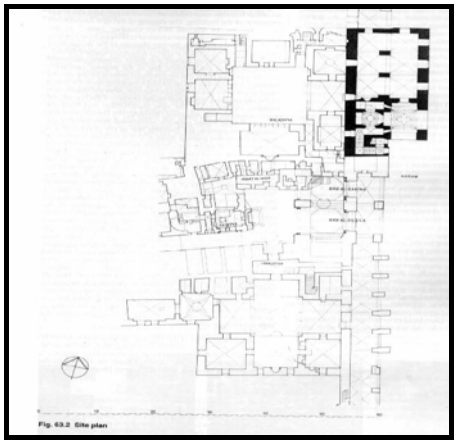

شكل (4) مواقع المدرسة الأشرفية Brgoyne 1987

يدعو الكتاب لأن يكون هذا المؤلف بداية لمجموعة مجلدات تبحث في العمارة الإسلامية في القدس لتشمل أيضاً العمارة الإسلامية الأيوبية والعثمانية في حاضرة القدس[21].

سجل مجلد هذا المؤلف 64 مبنى وصرحاً مملوكياً، (شكل 3) واتبع منهجية توثيقية ابتداء من متابعة حثيثة للمراجع والوثائق التاريخية والمعمارية ، وانتهاء بإعداد مسح موقعي لتلك المباني باستثناء، المدرسة الأفضلية التي هدمها اليهود مباشرة بعد احتلالهم القدس في سنة 1967 .

وثقت هذه الدراسة المباني المملوكية بتنوعها من مدارس مساجد، مآذن ، ترب أو أضرحة، أسواق،أسبلة، وكالات خانات، أربطة (جمع رباط)، أبواب، وأسوار، وغيرها، وهذا يظهر النهضة المعمارية التي مرت بها مدينة القدس إبان المرحلة المماليكية[22]. شملت الدراسة في جوانبها المتعددة إعداد دراسات موقعية دقيقة استُخدِمت في جزء منه الأجهزة المساحية المتقدمة، وقد ترجمت القياسات إلى مقاطع أفقية (مسطحات) (شكل4)، مقاطع رأسية وثلاثية الأبعاد وواجهات تفصيلية(شكل 5). ثم بعد ذلك رسومات تفصيلية.

[21] يرجوين, مايكل,Byrgoyne 1987 صXII.
[22] يرجوين, مايكل,Byrgoyne 1987 ص 33.

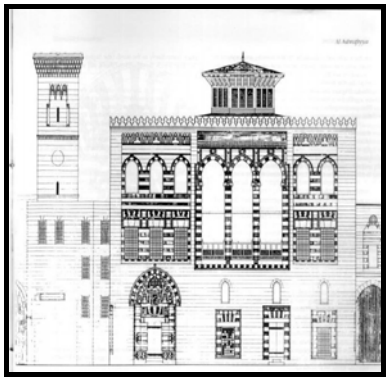

شكل 5، واجهات قياسية المدرسة الأشرفية Burgoyne 1987

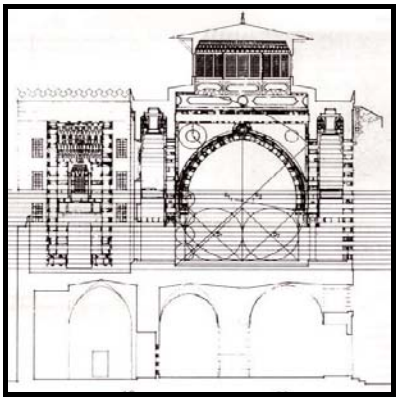

شكل 6، مقاطع قياسية المدرسة الأشرفية Burgoyne 1987

شكل 7، رسومات ثلاثية الأبعاد المدرسة الأشرفية 1987 Burgoyne

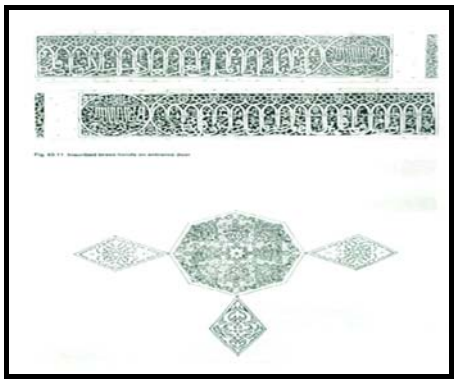

شكل 8، تفاصيل قياسية وزخرفة ترميمية ومقترحات المدرسة الأشرفية 1987 Burgoyne

لزخارف البناء وعناصر المبنى من فتحات وأبراج وغيرها، كذلك أساليب الإنشاء المتبعة قد دعمت هذه الرسومات، وكما نرى أعلاه، في المدرسة الأشرفية (شكل7) برسومات ثلاثية الأبعاد ، كما قد طورت هذه الرسومات إلى رسومات ترميمية للأجزاء المتضررة ورسومات تركيبية للأجزاء المفقودة(شكل8)0[23]

في النهاية نقول : إن الكتاب استند إلى مجموعة مهمة من المراجع ذكر منها ما مجموعه 200 مائتا مرجع ووثيقة[24].

- المؤلف الثالث: كتاب بعنوان

» القدس الجديدة« **The New Jeruselem**

صدر عام: 1973 **1973**

المؤلف : **آرثر كتشر** **Arther Kutcher**

معماري من قسم التخطيط في القدس المحتلة 0

الكتاب هنا مع أنه عمل فردي يحاول فيه كاتبه أن ينقض ويقيم الأخطاء التخطيطية والقرارات السياسية المتطرفة في التعامل مع المدينة المقدسة[25]، مع هذا، فهذا المؤلّف يميل ويأخذ صبغة رسمية، و يتمثل ذلك بمشاركة معماريين ومخططين في بلدية القدس بالإضافة إلى لجنة ما يسمى (اسرائيل أجمل)[26]، عطفاً على ذلك فهو يركز في كتابه على عدم الخوض فيما يسمى التاريخ أو الطابع اليهودي للمدينة، بل إضعاف واقع المدينة الطويل والمتمثل بالطابع الإسلامي ، بقوله إنّ المدينة تنتمي إلى الحضارة

[23] يرجوين, مايكل,1987 Byrgoyne ص589,606.
[24] يرجوين, مايكل,1987 Byrgoyne ص33,39.
[25] كوتشر,أرثر,1973 Kutcher ص 9 .
[26] كوتشر,أرثر,1973 Kutcher ص7.

الصليبية، الرومانية، البيزنطية، [27] ويصف دخول الإسلام إليها بالاحتلال، وعندما يتكلم عن الحضارة الإسلامية يتكلم عنها رمزاً بالوسط الشرقي[28]، وفي الوقت نفسه يقول عن نفسه إنه ينتمي إلى الحضارة الغربية، فهو يُظهر هنا تناقضاً في المفاهيم، فهمه الأكبر تفسير كيف ينظر الأوروبيون والأمريكيون الشماليون والجنوبيون للمدينة[29]، ويهمل كيف ينظر إليها الشرقيون وأصحابها الأصليون0

الكاتب هنا بعد فشل اليهود في الوصول إلى أي كشف أثري يؤيد ادعاءائهم فهو يركز على ذكر وإحياء الحضارات البائده الرومانية والبيزنطية وآثارها في المدينة، وفي الوقت نفسه يحاول أن يعزي العلاقات الفراغية بين المسجد الاقصى وقبة الصخرة مع بعض العناصر الدينية خارج محيط المدينة بهدف ترجمة معتقدات خاصه باليهود كقدوم المسيح عليه السلام، هنا وهذه العلاقات ما كانت لتظهر لولا المعالجه الذكية لشكل قبة الصخرة المثمن والأربطة والحوائط القوسية حول القبة داخل حرم المسجد الأقصى، ومع أنه يعترف بسيطرة قوة قبة الصخرة في المسجد الأقصى وقاعات الصلاه فيه ومآذن المساجد و وأبراج الكنائس على خط أفق مدينة القدس ومن جميع الإتجاهات[30]، إلا أنه يحاول إعطائها بعدا في المعتقدات اليهودية كأن يقول إنَّ هذا الوضع كان موجوداً في المعبد طبعاً حسب التصورات الافتراضية التي تظهر أن توجيه المعبد بإتجاه الغرب وشكله المستطيل يتجه بإتجاه واحد فقط[31] ولم يأخذ التوجيه الفراغي الكوني الذي حققته قبة الصخرة والعناصر المحيطة بها، والتي تربطها ليس بالحرم القدسي فقط، بل بمكة وتظهر من خلال وضع محراب المسجد الأقصى على محور ما بين الصخرة والمسجد الحرام في مكة المكرمة0

بالإضافة إلى محاولة المؤلف هنا الابتعاد عن المقارنة المباشرة بين الحرم القدسي وما يسمى بالمعبد، إلا أنه وفي محاولة

يائسة يوجه القارئ باتجاه مفاهيم ومسميات تقترن بالتاريخ العبري، حتى مع أن العناصر والسمات التي يناقشها تقع ضمن التاريخ و العمران الإسلامي إلا أنه يطرحها ضمن مفردات بائدة , كأن يشير معظم الوقت إلى الحرم القدسي بجبل المعبد ويقول إنه معروف أيضاً باسم الحرم الشريف مرة واحدة في كامل كتابه.[32]

بالإضافة إلى ذلك وبأسلوب مطول وشاذ يعقد مقارنة بين القدس، لندن، فلورنسا، روما[33] ولم يقرنها في أي حال من الأحوال مع المدن المقدسة الإسلامية أو حتى الشرقية، ومع أنَّه يقول: في بداية كتابه إن القدس ذات طابع وسمة شرقية.

نجمل حديثنا عن هذا الكتاب بقولنا: إنَّ هذا الكتاب موجه للقارىء الغربي، وهو محاولة من ضمن محاولات كثيرة تعمل على:

أ- فصل المدينة عن بيئتها الإسلامية الشرقية عن طريق إضفاء الطابع والمفاهيم والإسقاطات الغربية عليها.

---

[27] كوتشر,أرثر, 1973, Kutcher ص 9,37.
[28] كوتشر,أرثر, 1973, Kutcher ص
[29] كوتشر,أرثر, 1973, Kutcher ص 13.
[30] كوتشر,أرثر, 1973, Kutcher ص 39-41 .
[31] كوتشر,أرثر, 1973, Kutcher ص 25.
[32] كوتشر,أرثر, 1973, Kutcher ص 19.
[33] كوتشر,أرثر, 1973, Kutcher ص 28.

ب- التعامل مع المدينة المقدسة ضمن المفاهيم السياحية سواء بعرضها وكأنها متحف أثري أو معرض للعمران الحديث , فمن ناحية يتحدث عن أهمية إبراز والكشف عن الآثار الرومانية والإغريقية المدفونة في إغناء البعد السياحي للمدينة ، ومن ناحية أخرى يتحدث عن استيعاب الطابع الكلاسيكي الروماني والإغريقي والمعبدي في المباني الجديدة.[34]

شكل (9) المباني الجديدة السيطرة على خط الأفق Kutcher 1973

5-نقد المباني الجديدة التي تُضعف وتُذهب تأثير خط الأفق المتشكل من قبة الصخرة وقاعة الصلاة في المسجد الأقصى مجتمعة مع أبراج الكنائس والمآذن ومباني المدينة القديمة, من منظور ارتباط تلك العناصر وأهميتها للتشكيل الفراغي والبيئي للمدينة وليس لتاريخ وطابع المدينة (شكل 9)[35]0

٨- نقد المقياس الفراغي والبنائي المضخم

٩- شكل 9، المباني الجديدة المسيطرة على خطا الأفقKutcher 1973

للمباني الجديدة (شكل 10)

والذي لايتناسب مع المقياس الإنساني والفراغي

والحسي المتعارف عليه في المدن الأروبية وليس العمارة والمدينة الإسلامية 0

هـ – إيجاد مفردات ثقافية وحضارية متباعده

شكل10، إضافة اتجاه رأسي مسيطر Kutcher 1973

[34]كوتشر,أرثر, Kutcher 1973 ص 36.
[35]كوتشر,أرثر, Kutcher 1973 ص 92.

ومتضاربة مقتبسة من النظريات الغربية في التخطيط الحضري [36].

و- تقييم المدينة من خلال منظور النظريات
الغربية في التخطيط والتصميم الحضري[37].

النتيجة:

من مجموعة القراءات, في الوقت الذي تعمل فيه المؤلفات الثلاثة على دراسة وتوثيق الواقع والحالات والمتغيرات التي مرت بها مدينة القدس، نجد تناقضاً كبيراً في أسلوب ومنهجية المؤلف الأول والثالث مع المؤلف الثاني. فالمؤلف الثاني يتعامل مع المدينة من واقع وقيمة العمارة والعمران بدلالاتها التاريخية والتراثية والاجتماعية والإنسانية الظاهرة والماثلة بصدق ثقافي وأدبي معاصر، في حين يعمل المؤلف الثالث جاهداً على إحياء الموات، وعند إخفاقه يعمل على استنساخ تاريخ وحضارة منقرضة عن طريق زرع جينات التاريخ اليهودي في قشرة بويضات الحضارة الرومانية والإغريقية والغربية المعاصرة0 وإن كان المؤلف الثالث قد اتحد مع المؤلف الأول بالهدف المعلن، وهو التعامل مع المدنية في الأسلوب المنهجي والبحثي المجرد والعقلاني من واقع خوفهم على المدينة، إلا أن المؤلف الأول أظهر من التطرف والشذوذ ما عمل جاهداً المؤلف الثالث على إخفائه، ويكفي القارئ أن يقرأ عنواني المؤلفين حتى يعرف الصيد خلفهما: «**القدس الجديدة** » عنوان المؤلف الثالث تعلن انتهاء القدس القديمة بعد احتلال القدس سنة 1967 ، «**مرسم هارفرد القدس**» عنوان المؤلف الأول ربط دراسات القدس بالعلم والعالم الجديد بعيداً عن العلم والعالم القديم 0

مع تباين الفترة الزمنية بين المؤلفين إلا أنهم اجتمعوا على خطوات تهجين مدينة القدس القديمه تمهيداً لامتصاصها داخل الجزء الغربي، ولتوضيح هذه العملية نبرز هنا ما عرض له الكاتبان ضمن مدينة القدس سواء داخل الأسوار أوخارجها .

أ- داخل الأسوار.

1- تحويل مدينة القدس إلى متحف أثري يهدف إلى:

- إفقادها رمزيتها وقدسيتها الدينية0

- التركيز على صناعة السياحة وإيجاد العديد من العناصر السياحية0

- إبراز وإدخال الطابع الكلاسيكي الإغريقي والروماني والمعبدي في المناطق التي يتم إعادة بنائها.

2- تخفيف الكثافات السكانية في المدينة القديمة عن طريق زيادة نسبة المباني العامة والفراغات المفتوحة

وخصوصاً في مناطق المسلمين والنصارى 0

3- توسيع مركز المدينة لنشر الخلايا الشعاعية لتوسيع الحدود الإقليمية والفراغية للمدنية 0

4- إظهار السمات المتضاربة والمتباعدة والتي نتجت عن التغيرات المتسارعة ، أو ما يسمى بأخطاء الماضي والتقدم باسم إصلاح التشوش والارتباك عن طريق طرح طابع وحلول مهجنة تفتح الطريق إلى مرحلة التغريب 0

5- إحياء التخطيط الروماني في المدينة بإبراز المسميات القديمة مثل Cardo و Decumanus

---

[36] كوتشر,أرثر, 1973 Kutcher ص57-85 .
[37] كوتشر,أرثر, 1973 Kutcher ص 87-103.

ب- خارج الأسوار .

1-الحديث عن خط أفق وخط سماوي يتشكل من العلاقات البيئية الطوبغرافية المحيطة بالمدينة مما يضعف ويذهب تأثير خط الأفق المتشكل من المدينة القديمة والمسجد وقبة الصخره وأبراج المآذن والكنائس0

2- إعطاء سمة ثقافية وعمرانية لما يتم ويطرح خارج الأسوار متباينة عن تلك الموجودة داخل الأسوار0

3- إيجاد مفردات ثقافية وحضارية متباعدة عن طريق تطبيق النظريات الغربية في التخطيط والتصميم الحضري0

4-التركيز على المقياس الفراغي والبنائي الصرحي والمضخم، وعلى مستوى البعدين والثلاثة أبعاد مما لا يتناسب مع المقياس الإنساني والفراغي والحسي المتعارف عليه في المدنية المقدسة0

5- ضخ مشاريع استثمارية وتجارية خارج الأسوار تعمل على إضعاف تلك الموجودة داخل الأسوار وأبعاد الاستقطاب عن الوسط0

المصادر

الحريري محمد, مجلة دراسات فلسطينية, 9, 134-135 ,1979 .

Alhariri, M., Journal of Palestine Studies, 9 , 134-135, 1979.

بيرجوين ,مايكل هاميلتون ,تطور الحرم القدسي في القدس تحت المماليك البحريين, رسالة دكتوراه ,أكسفورد ,1979, رسالة غير منشورة

Burgoyne, M. H., The Architectural Development of the Harm in Jerusalem under the Bahri Mumluks, D. Phil Thesis Oxford, 1979 unpublished Thesis.

بيرجوين ,مايكل هاميلتون ,القدس المملوكية, مهرجان العالم الإسلامي, بالنيابة عن المدرسة البيريطانية للآثار في القدس , طبعة محدودة, 1987.

Burgoyne, M. H., Mamluk Jerusalem, World of Islam Festival Trust on Behalf of the British School of Archaeology in Jerusalem, Limited edition, 1987.

كوتشر,آرثر, القدس الجديده, السياسة والتخطيط , ثيمز وهدسون , لندن, 1973.

Planning and Politics, A., The New Jerusalem, Kutcher,

Thames and Hudson ,London, 1973.

صفدي, موسى, مرسم هارفرد القدس, مطبعة الام أي تي ,كامبريدج, ماسيتشوستس, لندن إنجلترا, 1986

Safdie, M., The Harvard Jerusalem Studio, The Mit Press, Cambridge Massachusetts, London England, 1986.